الذكاء

1 تعريفه وطبيعته:

الذكاء في اللغة من الفطنة والتبصر ويقال "ذكت النار" أي توقدت وزاد إشتعالها، وبهذا المعنى فالذكاء هو زيادة القوى العقلية والإدراك.

هناك تعريفات مختلفة له إذ عرف بالقدرة على اكتساب القدرة (ودرو Woodrow) كما عرفه تيرمان (Terman) بأنه القدرة على التفكير المجرد. أما ألفريد بينيه فعرفه بأنه القدرة على التفكير السليم ويشمل أربعة عناصر رئيسية:

- توجيه الفكر في اتجاه معين والاستمرار في هذا الاتجاه.
- الفهم.
- الابتكار.

نقد الأفكار ووزن قيمتها.

2 خصائص الذكاء:

عندما نقول عن شخص إنه يتمتع بذكاء مرتفع فإننا نعني أشياء متعددة مثل سرعة البديهة، وقوة الفهم والتحصيل، والاستفادة من الخبرات، والتفوق والقدرة على حل المشكلات والتكيف لواقعه... هذه المعاني المتعددة التي نطلقها على مفهوم الذكاء هي من الأسباب التي جعلت من هذا المفهوم موضعاً للخلاف والجدل بين علماء النفس.

- وإذا حكمنا على شخص بالذكاء أو الغباء فهذا مقارنة بأشخاص آخرين، وهذا القول يشير إلى حقيقة علمية ملموسة مؤداها أن هذا المفهوم يجب أن يخضع تصوره لمنطق الفروق الفردية، وبعبارة أخرى فإنه يمكن النظر إلى الذكاء بصفته بعداً أو امتداداً أو سلماً يحتل كل واحد منا درجة ما عليه، فبحسب ما نتصف به من الذكاء يكون موقعنا على هذا البعد (السلم).

لفهم طبيعة الذكاء ومكوناته اتخذ العلماء كذلك أساليب متنوعة واختلفوا في ما إذا كان ذكاء الفرد مكوناً من قدرة واحدة عامة أم من قدرات عقلية متعددة. فنشأت نظريات نذكر منها:

- نظرية سبيرمان أو نظرية العاملين:

حسب سبيرمان أي نشاط عقلي يعتمد على عاملين:

- عامل عام يدخل في كل العمليات العقلية ويرمز له بالحرف (G)، وهو يوجد عند كل فرد لكن بدرجات مختلفة لأن الناس يختلفون في قدراتهم العقلية، ويعرف العامل العام بأنه قدرة الإنسان على إدراك العلاقات، وهو طاقة عقلية يستخدمها الفرد في كل عمل يحاول إنجازه.

- مجموعة عوامل خاصة أو المحددة يرمز لها بالحرف (S) وتخص مهمة معينة بحد ذاتها، فالعوامل الضرورية في إنجاز مهمة حسابية تختلف عن العوامل الخاصة بإنجاز عمل لغوي أو عملي تطبيقي.

نظرية ثيرستون (Thurstone):

عكس سبيرمان هذه النظرية ترى أن الذكاء متكون من مجموعات من القدرات العقلية الأولية المترابطة، وقال بوجود سبع قدرات أولية مختلفة:

- القدرة المكانية (الفراغية)، وهي قدرة الفرد على تصور الأشياء في الفراغ وإدراك العلاقات المكانية وتحديد موقعها واتجاهها وأشكالها.
- القدرة العددية، هي قدرة التعامل مع الأرقام وإجراء عمليات حسابية كالجمع والطرح.
- الإستيعاب اللفظي، وهي القدرة على فهم اللغة المسموعة أو المقروءة وإمتلاك أكبر رصيد ممكن من المفردات.
- الطلاقة اللفظية، القدرة على إستخدام الكلمات.
- القدرة على الحفظ والتذكر.
- السرعة الإدراكية.
- التفكير الإستدلالي.

نظرية الذكاءات المتعددة لجاندر (Gardner):

يرى جاندر أن هناك عدة أنواع من الذكاء منفصلة نسبيا عن بعضها البعض فالأشخاص المختلفون يملكون أنواعا مختلفة من الذكاء: فهناك من لديه قدرة في اللغة والأخر يتفوق في الموسيقى ومن الطلاب مثلا من لديه قدرة مميزة في الرياضيات، وهذا الذكاء للثقافة دورا مهما فيه، فالذكاء الفراغي مثلا ينعكس في عدة أوجه حسب الثقافات: في الثقافة الأمريكية ينعكس مثلا في أعمال الرسم والنحت

والتصوير والهندسة, ولكنه ينعكس لدى بعض القبائل البدائية في كينيا في قدرو الفرد على تمييز أغنامه من بين قطعان الغنم الكثيرة....

3 قياس الذكاء :

من البديهي أن الذكاء لا يقاس بشكل مباشر، وغنما يعطى الفرد اختبار يتطلب الإجابة عن أسئلته استخدام الوظائف العقلية ثم تسجيل النتائج، وتقارن نتائج أقرانه من نفس عمره ونفس ظروفه تقريبا مع ضرورة أخذ بعين الاعتبار أن قياس الذكاء يعتمد على تراكم المعلومات بمعنى أن بعض النتائج قد تظهر مبكرة عند بعض الأطفال، وقد يتأخر ظهورها عند البعض الآخر لسنوات .

ومن أولى واشهر الاختبارات للذكاء نذكر اختبار ستانفورد بينيه: إن هذا الاختبار للعالم الفرنسي ألفرد بينه ومساعدته سيمون الذي كانت طبعته الأولى في عام 1905، لتكون فيما بعد طبعت أخرى ابن أدرجت عليه تعديلات (1905-1908-1911) ويقوم اخبار بينه على أساس افتراض مفاده أن الفرد كلما نما زمنيا نما عقليا، كذلك النمو الزمني يترافق معه النمو العقلي والعمر الزمني يمثل سن المفحوص من تاريخ الميلاد حتى تاريخ تطبيق الاختبار.

و أن العمر العقلي هو مستوى الأداء العقلي لسن معين وكل مستوى عقلي له مجموعة من الأسئلة مبنية على المستوى المتوسط من الذكاء وهذه المستويات العقلية تسمى العمر العقلي، وبالنسبة للمفحوص العادي، أو متوسط الذكاء هو يوجد تساوي بين العمر الزمني العمر العقلي أما المفحوص الذي يزيد عمره الزمني عن عمره العقلي، فمستوى أقل من المتوسط و إذا كان عمره العقلي يفوق عمره الزمني فمستواه أكبر من المتوسط.

نسبة الذكاء = العمر العقلي

100 ×-----

العمر الزمني